

"مسرح الخفايا" ... تكشف المستور
2015-02-25 01:30:18

البعض تسحره مجاهل المعرفة وأسرارها الخفية، والبعض الآخر يفكر في ما استعصى على العلوم اكتشافه من ظواهر غامضة، وهناك من تسترعي فضوله استعراضات الأعمال السحرية وألاعيبها الخفية... ثلاثة أوجه للغموض تتجلى في رواية «مسرح الخفايا»، إنما شتان بين الخافي والخفي وبين الوهم والحقيقة! صدر حديثاً ضمن سلسلة علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك - رواية «مسرح الخفايا» بقلم المهندس زياد دكاش. تضمّ 208 صفحات من الحجم الوسط، وهي صادرة عن منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

بحث الكاتب في الرواية ماهية الخدع الخافية لكشف ألاعيبها، تعمق في الهندسة والعلوم لاكتشاف معادلاتها، واتخذ من المعرفة الباطنية - علوم الإيزوتيريك - منهج تطوّر وطريقة حياة ليقدم كشوفاتها مع خلاصة خبراته في هذه الرواية المشوقة، في مغامرة عبور من عالم الوهم إلى علم الحقيقة.

تقدّم رواية «مسرح الخفايا» أيضاً حقائق عن مفهوم الحركة، فتعيد رسم الشبكة الخفية لمساراتها، في المادة وفي الأبعاد اللامائية، فتجلى للقارئ حقيقة حقول الطاقة المختلفة، كالحرارة، الجاذبية، الهالة الأثيرية، وظواهر أخرى وقوانين طبيعية وفتت العلوم الأكاديمية حائرة أمام ماهيتها ومصدرها... بعد كتابته «الزمن والنسبية والباطن» ورواية «المخطوطة المفقودة»، شاء الكاتب في رواية «مسرح الخفايا» أن يصطحب القارئ في مغامرة متقدمة للبحث عن الحقيقة من جديد... وأخذ يبدأ بيد في أروقة الرواية ودهاليزها... فيأسره الفضول ومتمعة التشويق حيناً، ويُفرج عنه نشوة الاكتشاف أحياناً، بعد تشرب خلاصة تفاعلات الشخصيات والأحداث، فيما تستمتع المخيلة في التماهي وتعقب تساؤلات جديدة، نثرتها هذه الرواية المعرفية في أفق التفكير...

منشورات الإيزوتيريك لا تبحث عن قراء عاديين بل عن أبطال لرواياتها... أبطال يجسّدون على مسرح حياتهم العملية دور الوعي... لذا ترسم لهم مساراً لتفنيح الوعي. إنّ مؤلفات الإيزوتيريك في سائر الحقول الإنسانية والعلمية والحياتية بلغت، حتى تاريخه، أكثر من سبعين كتاباً في اللغة العربية وثلاثة كتب في الإنكليزية. وقد تُرجم العديد منها إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والبلغارية والروسية...

فهي تقدّم «حجر الفلاسفة» و«إكسير الحياة»، عسى أن يستخدمهما القارئ - بطل الرواية - في تحويل حياته إلى مغامرة وعي ومسرح خيمياء وتحولات داخلية... أليست الحياة رواية نحن أبطالها ووعي الباطن فينا كاتبها؟ أليست الشخصيات أبعاداً وأوجهاً من كياننا، سواء تفعلت في حياتنا أو لم تتفعل؟